يصدون قال يضحكون وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيمة
وروى ابن ابي حاتم باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش
انه ليس احد يعبد من دون الله فيه خير فقالوا الست تزعم ان عيسى كان نبيا وعبدا
من عباد الله صالحا فقد كان يعبد من دون الله فانزل الله عز وجل ولما ضرب ابن
مثلا اذا قومك منه يصدون قريش وقال مجاهد في قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون قريش قالت انما يريد محمدا ان نعبده كما عبد قوم عيسى
عيسى ونحو هذا قال قتادة **قوله** وقالوا ءالهتنا خير ام هو قاله قتادة يقولون
الهتنا خير منه وقال قتادة قرا ابن مسعود فالوا الهتنا خير ام هذا يعنون محمدا
وقوله ما ضربوه لك الا جدلا اي ما رادهم يعلمون انه ليس بوارد على الآية
لانهم لا يعقل وهي قوله انكم وما تعبدون من دون حصب جهنم ثم هي
خطاب لقريش وهم انما كانوا يعبدون الاصنام والانداد ولم يكونوا يعبدون المسيح حتى
يوردوه فتبين ان مقالتهم انما كان جدلا منهم ليسوا يعتقدون صحتها وقد قال الامام
احمد بن منيع نا حجاج بن دينار عن ابي غالب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا هذه الاية ما ضربوه لك الا
جدلا بل هم قوم خصمون وقد رواه الترمذي وابن ماجه وابن جرير من حديث حجاج بن
دينار به ثم قال الترمذي حسن صحيح لا نعرفه الا من حديثه كذا قال وقد روي من وجه آخر
عن ابي امامة بزيادة فروى ابن ابي حاتم باسناده عن ابي امامة قال حاد لا ادري لقمة
ام لا قال ما ضلت امة بعد نبيها الا اعطوا الجدل ثم قرا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم
خصمون ولابن جرير باسناده عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس
وهم يتنازعون في القران فغضب غضبا شديدا حتى كانما صاحت على وجهه الخل ثم قال

لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فانما ضل قوم الا اوتوا الجدل ثم تلا هذه الاية ما ضربوه
لك جدلا بل هم قوم خصمون **وقوله** ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه يعني
عيسى ما هو الا عبد من عباد الله انعم الله عليه بالنبوة والرسالة وجعلناه مثلا لبني اسرائيل
اي دلالة وحجة وبرهانا على ما نشاء **وقوله** ولو نشاء لجعلنا منكم اي بدلكم
ملائكة في الارض يخلفون قال السدي يخلفونكم فيها وقال ابن عباس وقتادة يخلف بعضهم
بعضا كما يخلف بعضكم بعضا وهذا القول مستلزم للاول وقال مجاهد يعمرون الارض
بدلكم **وقوله** وانه لعلم للساعة تقدم لعنيين بن اسحق والمراد بذلك ما يبعث به
عيسى عليه السلام من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وغير ذلك من الاستدام وفي هذا نظر
وابعد منه ما حكاه قتادة عن الحسن البصري وسعيد بن جبير انه الضمير في انه عايد على القران
بل الصحيح انه عايد على عيسى فان السياق في ذكره ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيمة كما قال
تعالى وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته اي قبل موت عيسى ثم يوم القيمة يكون
عليهم شهيدا ويريد هذا المعنى القراءة الاخرى وانه لعلم للساعة اي امارة ودليل
على وقوع الساعة قال مجاهد وانه لعلم للساعة اي اية للساعة خروج عيسى بن مريم قبل
يوم القيمة وهكذا روى عن ابي هريرة وابن عباس وابي العالية وابي مالك وعكرمة
قتادة والضحاك والحسن وغيرهم وقد تواترت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اخبر بنزول عيسى قبل يوم القيمة اماما عادلا وحكما مقسطا **وقوله** فلا تمترن
بها اي لا تشكون فيها انها كائنة وواقعة لا محالة واتبعوني اي فيما اخبركم به من صراط
مستقيم ولا يصدنكم الشيطان اي عن اتباع الحق انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى
بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة اي بالنبوة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه قال ابن
جرير يعني من الامور الدينية والدنيوية وهذا الذي قاله حسن جيد ثم رد قول من زعم